أنت في كتيبك «عثمان بن عفان في أدب الأطفال» يمكن أن يكون نثراً علمياً لأنه تناول حقائق التاريخ، ولايمثل أي شكل من أشكال الأدب المعروفة، ومصادرك أكثرها تاريخية للكبار، وفي التاريخ الإسلامي لمن يمكن أن يكتبوا للأطفال في مثل هذه الموضوعات التاريخية، ويمكن أن يحسب لك في هذا المجال، دون زهو أو تزكية للنفس فالتواضع من شيم العلماء.

٢ـ وتأمل التسويغ غير العلمي عندما تقول: «وأقول بأن الكتب الأخرى التي تنتمي إلى المرحلة المتأخرة وما بعدها مثل كتابي الدكتور عبدالرحمن رأفت والأستاذ محمود سالم تندرج تحت مايسمى بكتب الأطفال وأدب الأطفال، من باب عدم الإكثار من المصطلحات والتسميات لاختلاف المراحل العمرية.. أي مغالطة تلك؟ وأي تجاوز للأسس العلمية والمعرفية، كيف تقول المرحلة المتأخرة وما بعدها، أي اتصال بين هاتين المرحلتين؟ إذا كانت المرحلة المتأخرة هي آخر مراحل الطفولة، فماذا بعدها إلا المراهقة والشباب والشيخوخة كما حددها العلماء المتخصصون في علم النفس، وهل مابعدها أيضاً تدخل في أدب الطفل؟ إذن لماذا كان التحديد العلمي لمراحل الطفولة الذي بذل فيه المخلصون وقتهم وأعمارهم دون ادعاء، وأنا وغيري ممن يهتمون بأدب الطفل يستفيدون من علمهم وخبرتهم.

٣ـ وتزعم أنك لم تَدع أن كُتيبك مسح وفحص عينات، تأمل الملخص المكتوب باللغة الإنجليزية لكتيبك:

This study surveys 12 books written for children about the third caliph

ماذا تعني كلمة surveys؟.. ألا تعني في مجال ذكر الأرقام والظواهر العلمية أن بحثك قام بمسح ما؟

ثم إن هذه الكتب كما قلت سابقاً وكما ذكرت أنت ليست للأطفال، وهي تندرج في هذا المجال من باب عدم الإكثار من المصطلحات، هل هذا التزام بمنهج علمي، أم خروج على المنهجية أصلاً؟، وكيف تعرض هذه الكتب على من تجاوزوا مرحلة الطفولة، وتحسب نتائجك على أساس أنها لمرحلة الطفولة؟

وكيف تقول «ليس هناك فحص عينات» في كُتيبك ثم تقول في ردك الثاني لقد أعطيت ثلاثة كتب لأربعة «أولاد» ليجيبوا عن أسئلة محددة ولو طلب من مائة ولد من المرحلة العمرية التي تتوجه لها الكتب لجاءت الإجابة متقاربة جداً..

هل هناك من مفهوم للعينة غير هذا؟

ثم تأمل (أولاد) هل هذا استعمال علمي دقيق يرتبط بالمرحلة العمرية التي أشرت إليها «بصفة عامة»، ولم تشر إليه تحديداً علمياً؟ وذلك لأن بحثك ليس له أساس علمي محدد واضح.

هدانا الله وإياك إلى الصواب.. وجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تعقيب
على مقال

توفيق الحكيم والقصة الإسلامية

بقلم محمد سليمان الفيفي

فوالله إنه ليحزنني أن أكتب رسالة عتاب لمجلة الأدب الإسلامي تلك المجلة التي أحبها وأقدمها على كل مطبوعة أبد الدهر طالما أخذت على نفسها نشر الأدب الإسلامي والتعريف به وبرموزه ومصطلحاته فقد قرأت قبل عام تقريباً في مجلة الأدب الإسلامي في العدد السابع في ص٦ مقالة للدكتور محمد رجب البيومي بعنوان «توفيق الحكيم والقصة الإسلامية» وقد قرأت فيه أشياء منكرة ومحزنة ومع ذلك لم يفندها ولم يصححها بل عاب عليه فقط أنه يجعل شخصياته دُمىً تتحرك في يده وأنكر تسمية قصصه قصصاً إسلامية..